لا أحبّ التشاؤم  
كما لا أحبّ التفاؤل  
فقط أعرف المقدّمات والنتائج  
------  
الحالة المصريّة ميؤوس منها علي المستوي البشري  
هذا لأنّي لا أحبّ القنوط من رحمة الله  
أمّا البشر فميؤوس منهم  
--------  
والسلبيّة مرفوضة  
هذا لأنّنا لا نعمل لننجح  
نحن نعمل لنموت ونحن نعمل  
لأنّنا أمرنا بالعمل ولو لم يكن له نتيجة مرجوّة  
---------  
قال رسول الله صلّي الله عليه وسلّم  
إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها  
فالرسالة هي العمل ولسنا ملزمين بتحقيق النجاح  
-------  
والانبطاح مرفوض  
هذا أنّ الله فوق الظالمين  
كما أنّ الظالم ولو ظهر في خيلاء قوّته  
فما هو إلا عبد مأمور مجبور علي تنفيذ قدر الله  
وما ظلمنا إلا والله يعرف ذلك وقادر علي تغييره  
ولكنّ سنّة الله أبت أن تتدخّل لتغيير واقع الكسالي  
قال تعالي  
إنّ الله لا يغيّر ما بقوم حتّي يغيّروا ما بأنفسهم  
-------  
والأمل في نصر الله كبير  
ونحن نعلم أنّنا أسباب  
شعلة صغيرة لنار كبيرة  
لا ندّعي أنّنا الإنجاز بكامله  
نحن فقط نضع أوائل حروف الأسباب  
ثمّ الله يغيّر بحكمته ما يشاء  
-----------  
قال حسن البنّا  
كونوا سببا ليد القدرة - وخذوا الأجرة  
أي أنّ الله سبحانه وتعالي سيغيّر بقدرته ما يشاء  
ونحن فقط نستظلّ بشرف أن نكون أسبابا للتغيير  
-----------  
الوضع الميؤوس منه هو الآتي  
كان الشعب المصري طوال تاريخه مهزوما مخذولا  
وثارت شرارة في يناير منذ خمس سنوات  
ليس لها من قيمة عندي إلا شئ واحد  
وهو أنّ الناس أدركت أنّ صورة الحاكم صورة هلاميّة منفوخة  
أنّه قابل للسقوط  
أنّ أجهزته الأمنيّة قابلة للانهزام  
أنّ الأسطورة كانت كذبة  
أنّنا لن نستأذن قائد الأمن المركزي لإنجاح الثورة  
وأنّه لا يملك إعطاء الإذن أو منعه  
هذا فقط هو ما استفدناه من ثورة يناير  
ولا شئ آخر  
-------  
لقد كنت ممن لا يجد إجابة لسؤال ماذا لو مات مبارك  
لم أكن أساسا أسأل ماذا لو لم يصبح مبارك رئيسا  
ولم أكن أعرف طريقة لحدوث ذلك  
كنت أؤمن أنّه لن يزيحه عن الحكم إلا الموت  
أمّا وهو حيّ فهو سيكون الرئيس  
----------  
ولم أكن حتّي أعلم ماذا سيحدث بعد موته  
قد تقوم القيامة  
هذا ممكن  
حتّي أنّني كنت أعرف عن أحداث القيامة  
أكثر مما كنت أعرف عن أحداث ما بعد مبارك  
------------  
فأدركت بعد يناير مدي حقارة هؤلاء  
أدركت أنّ عظمتهم  
ما هي إلا بقدر ما تصوّرناه نحن عنهم في أنفسنا  
أمّا هم أنفسهم  
فلا يتصوّر المتكبّر منهم نفسه في مكانه  
أكبر مما أتصوّره فيها أنا في ذهني  
علمت أنّ هذا كان هراءا  
أنّهم قابلون للانهزام والانكسار  
وهذا يكفيني  
--------  
لست ممن يقول أنّها كانت مؤامرة  
وأقول لمن يقولون هذا  
المؤامرة التي تكلموننا عنها  
أكبر مما كان قد يحلم به المتآمر نفسه  
------------  
لقد وضعتموه في أقصي درجات الذكاء  
التي تمتلكونها أنتم  
لا التي يمتلكها هو  
------------  
ولو كان لديكم ذكاء أكثر  
لوصفتم لنا خطّة أكثر ذكاءا قام بها المتآمرون علينا  
فهل أخبركم المتآمرون بالخطّة  
أم أنّكم تحكون لنا ما تتصوّرون أنّهم فكّروا فيه  
حسب آخر ما وصل إيه ذكاء خيالكم  
الذي صادف نفوسكم المهزومة مسبقا  
----------  
ولست أراها ثورة ناجحة  
أو حتّي كانت ناجحة وفشلت  
هي فقط كانت ثورة  
-----------  
فقط أراها فتحت الباب  
ولكنّ الطريق بعد الباب لم يسر فيه أحد حتّي الآن  
كلّ ما في الأمر هو أنّ الباب أصبح مفتوحا  
يقف بعد الباب بيننا وبين حرّيّتنا وكرامتنا حرس وعساكر  
ليس هذا مهمّا  
نحن أساسا لم نكن نعرف أنّ بعد الباب شئ  
--------  
حين أحدّثك عن ثورة استمرّت ثلاثين سنة أو خمسين سنة  
ستسمع منّي هذه الجملة في ثانية واحدة  
ولكنّك لن تتصوّر ما حدث لهذا الشعب الذي أحادثك عنه  
خلال ثلاثين أو خمسين سنة  
ما حدث لهم هو ما تعيشه أنت الآن  
ولكن معاصرة عام بشتاءه وصيفه ليست كالحكاية عنه في جملة  
---------  
ولو لم يكن ليناير إلا إقناع الشعب بأنّ المشكلة في الحاكم لكفت  
لقد عشنا سنين طويلة في هذه الجدليّة التاريخيّة الكونيّة الأبديّة  
هل الحاكم الفاسد يفسد الشعب  
أم الشعب الصالح يصلح الحاكم  
-----------  
وها نحن أدركنا أنّ الحاكم الفاسد  
يستطيع سجن الصالحين وقتلهم لو شاء  
وتلميع الفاسدين  
وتسيير الدولة في الطريق الذي يشاء  
----------  
وأنّه لا حلّ إلا أن ينقضّ الشعب المكلوم  
علي الحاكم الظالم فيسقطوه  
وينصّبوا من بينهم حاكما صالحا  
يوجّههم في باقي طريق النجاح  
الذي لا بداية له إلا بهذا الانقضاض  
--------  
لقد غفل مبارك للحظة فانفلتت منه الأمور  
فسد في فساده  
---------  
كان فاسدا  
ولكنّه كان يعلم الطريقة الصحيحة لإدارة الفساد  
واستمرّ كذلك لعقود  
---------  
ثمّ فشل في التحكّم في منظومته الفاسدة للحظة  
فطاحت منه وأطاحت به  
---------  
أمّا الآن  
فمعنا حاكم فاسد في نفسه  
ولكنّه يجيد استخدام منظومته الفاسدة  
كعبد الناصر الذي كان المثل الأعلي في ذلك  
----------  
مع الفارق الكبير في مستويات ذكاء الحاكم  
وكفاءة الأتباع وموائمة الظروف  
كان عبد الناصر محظوظا  
وكان أيضا متقنا لحرفة الحفاظ علي الكرسي  
ولو خسر بعد ذلك كلّ شئ آخر  
خسر القناة وحرب 56  
بعدما كان قد خسر في 48  
وخسر سوريا والوحدة العربيّة  
وخسر اليمن والزعامة  
وخسر السودان  
وخسر سيناء وحرب 67  
ولكنّه مات وهو رئيس  
لقد كانت هذه قضيّته الكبري  
مات فقيرا ولكنّ هذا لم يكن ما يشغله  
لقد مات رئيسا  
-----------  
تقول الحكمة  
افعل الأشياء الخاطئة بالطريقة الصحيحة  
كالسارق يسرق ويقبض عليه والآخر يسرق ويهرب  
كلاهما فعل الشئ الخاطئ  
ولكن أحدهما فعه بالطريقة الصحيحة  
والآخر فعله بالطريقة الخاطئة  
----------  
وبما يحدث الآن  
فإنّه لا أمل في الثورة  
إلا أن يأذن الله بخلاف ذلك  
-----------  
لو كنت أنا الرئيس  
لاستطعت أن أعيش طيلة حياتي رئيسا  
حتّي ولو ظلّ شعبي يأنّ من الفقر والجوع والمرض  
والجهل والذلّ طيلة فترة حكمي  
---------  
وسيظلّ الشعب المصري كذلك  
ما دام حاكموه مستيقظين  
فإذا غفل هؤلاء الفسدة  
ساعتها يكون باب الأمل قد فتح  
أو أن يأذن الله بخلاف ذلك  
---------  
لن يثور الجياع فهم جائعون منذ قرون  
ولن يثور المظلومون فهم مظلومون منذ قرون  
لن يحدث إلا حدث قدّره الله  
أمّا نحن كبشر فلا نملك توجيه حدث ما ليحدث  
فقط نستمسك بالحقّ  
وندعو الله أن يجعلا أسبابا حين يحدث هذا الحدث  
---------  
وخلال هذا فإنّنا لن ننضمّ لمعسكر الفاسدين  
ولن نتوقّف عن التوعية للغافلين  
ونسأل الله العافية